جمال الجزيري

59 ومضة قصصية

نسيانُ البهجةِ

يبتهجُ بنسيانِه، لكنه ينسى الأفراحَ كما ينسى الأحزانَ!

تراجُعٌ

حاولَ إرهابَها. تظاهرتْ بالثباتِ وتجهَّمتْ، فتراجعَ مُنكسرًا.

انغلاق

ناداه المطرُ، لمسَ شعَرَ رأسِه. لكنه أشهرَ شمسيَّتَهُ.

إبهاجٌ

أشرقت الشمسُ حزينةً. حرثَ الأرضَ لأشعَّتِها، وغرسَ فسيلةً.

غُربة

ملَّ زحامَ شبكةِ التَّواصُلِ، فتاه في وحدتِه.

obeikandl.com

شكٌّ

سقطَ على الأرضِ. مدَدْتُ يدي. نظرَ لي بتوجُّس.

هدمٌ

زرعَ شجرةً، أحرقوها. فأوقفهم أمام قمامتِهم، أحرقوه.

تفويتٌ

تلكَّأ في السفر. وعندما وصلَ، لم يجد المحطَّةَ.

صراعٌ

استحرمَ الدماءَ. أنكر عليهم سكوتَهم، سفكوا دمَه.

نجاةٌ

انضمَّ لفريقٍ، ثمَّ لفريق. توحَّلتْ رأسُه، فاعتزلَ الفِرَقَ.

انشراح

عاندَه الأرقُ. تأمَّلَ السماءَ، فأشرقتْ رأسُه وعانقَ النَّومَ.

obeikandl.com

إرهابي

يشير بيده مبتسمًا لحورية في جنة غير جنة الله، ثم يقدِّمُ لها الأشلاءَ مهرًا وقُربَانًا.

مشارَكة

طلبَ من الليلِ أن يطولَ، وأفواه النبتِ ظامئةٌ للشمس، نبذَه الظلامُ.

درجاتُ العصرِ

تتشاجرُ الروايةُ والقصيدةُ على ديوانِ العربِ، تكايدهما الأقصوصة.

بصيرةٌ

أبصرَ ومضةً. أومأ لها. قَصَّتْهُ، فَقَصَّهَا. غارتِ الروايةُ.

انتفاخ

وضعَ دائرةً ليعزلَ نفسَه عن الجميع. هجروه.

اتزان

هَدَرَ قلمُه بالغضبِ الجامحِ، تأفَّفَتِ الصَّفحةُ وتمرَّدَتْ عليه الحروفُ.

أحاديَّة

سألها عن نظارتِه محتدًّا. أشارتْ لعينيها. وبَّخَهَا.

اعتقال

سقطَ أمامه طفلٌ وكادَ يسقطُ هو. لعنَ هيئةَ الصَّرْفِ. ردمَ الحُفرةَ. اعتقلوه.

شروخ

تهجَّيتُ ملامحي في المرآةِ. وجدتُ حروفًا باهتةً أفسدتْ قراءتي.

دروب

تخيَّلتُ رؤيتَها بعد سنواتٍ. ذهبتُ. وجدتُها. تأملتُها على البعدِ. انصرفتُ. دمعتْ خُطاي.

خدوشُ حياةٍ

فاجأتُه بوصلِ المودَّةِ. نظرَ ببرودٍ. تحجَّجَ بالانشغالِ. ابتسمتُ لنفسي وانصرفتُ.

رحمُ الأشجار

اقتلعَ إخوتُه شجرتَه الوحيدةَ. لفَّ جذرَها بخيوطِ الرحمِ الدامعةِ. حملَهَا ورحل.

احتياط

نظرَ للوراءِ، غامت عيناه. فنظر للأمام بشوقٍ وحذرٍ.

انفجار

- لماذا تصمتينَ؟
- الكلامُ سُدًى.
- والصدى؟
- هو أنا.
- تكلَّمي إذن.
- آآآآآآآآآآآآه

دوَّامةٌ

تمكَّنَّا من شراءِ الملابسِ الشتويَّةِ، غيَّر الطقسُ خطَّتَهُ.

obeikandl.com

نكاية

استعاذَ من شيطانٍ يراودُه بالظلام: "كأنك تدعو حجرًا". قرأ المعوذتينِ، وتوضَّأ لركعتينِ.

هبوب

هبَّتْ عليه رائحةُ النيل في غربته. نظر للشمس الغاربة. أودَعَها سلامًا وانشرح.

سوسٌ

نشرَ بحثًا، أرسبوه. نشرَ دوليًّا، أرسبوه. هدَّدَهُم بفضحِهم، أنجحوه بمسوّداتِ أبحاثٍ ناقصةٍ. فضحَهم.

ومضةٌ

نورٌ تجلَّى لي. قبضتُ قبضةً من أثرِه ودوَّنْتُه بأنفاسي.

تراحُمٌ

حاولتْ ظلمةٌ أن تحتويني. هززتُ رأسي. أشفتُ عليها. حاولتُ أن أنيرها. أشفقتْ على نوري.

ندبٌ

قال: "المطرُ مطري وأرضي واعدةٌ". جرفه السيلُ وتركَ أرضَه جرداء تندبُ وَعْدَها.

عَجْزٌ

جالَ بخاطرِ الرئيس المحتمل أن تدفعَ الطيورُ المهجَّرَةُ ثَمَنَ هجرتِها، فأدرجَ أسماءَ الملايينِ في قائمةِ الترقُّبِ والوصولِ.

حياةٌ

أبصرتُ قوسَ قُزَحٍ أُرْجُوحَةً لخيالي والنهرَ صديقًا يُجَالسُني، فتيقَّنتُ من نبضي وواصلتُ الطريقَ.

حارفٌ

كتبَ عشرَ ومضاتٍ عن المرأةِ الخائنةِ وقرينِها الشيطانِ، ثم خرجَ إلى النافذةِ ليُلقي بتعليقاته على النساء بالشارع.

ساقطٌ

رسمَ لنفسِه أمامها صورةَ حبيبٍ. وعندما عشقتْه، اتَّهمَها بالسقوطِ.

سَدٌّ

مرَّ على النهر. وجدَ الأطفالَ ينتظرونَ الفيضانَ. لم يستطعْ أن يرويَ ظمأهم أو يخبرَهم بشيء.

شتاءٌ

انقبضَ قلبي عندما وجدتُ التينةَ بلا أوراقٍ؛ أبصرتُ بصماتي تتساقطُ والمواسمَ تجافي الحنينَ.

لوعةٌ

مررتُ على الحقل. تصنَّعتُ اللامبالاة. خشيتُ أن يندهني فأفقدَ موعدَ الطائرةِ.

صلاحٌ

قال: "مبدؤكَ لا يصلُحُ". قلتُ مبتسمًا: "وكيف لي أن أصلُحَ بدون أنفاسي؟"

ناصحٌ

نصحني بأن أُسايِرَ الفُرَصَ وأُلَوِّنَ وجهي، واستأذنَ ليذهبَ لحلقةٍ عن فلسفةِ القِيَمِ.

هجرانٌ

أكلتُ كي أطردَ الجوعَ وأستطيعَ النومَ. تصادقَ الجوعُ والنومُ وهجراني.

رحمةٌ

وضعَ زجاجةً صغيرة في عربةِ يدِه وأمرَ خادمَه أن يحمل الشيكارةَ الثقيلةَ على كتفِه.

عاجزن

أناس يصلُّون استسقاءً. آخرونَ لا يعرفونَ كيفَ يتعاملونَ مع مطرٍ يُغْرِقُهُم.

ارتباط

نامتْ زوجتي ونامَ أبنائي. لم أستطعَ النومَ أو أحتملَ إرهابَ اليقظةِ.

ركوبٌ

أقلِّبُ صوري. عَلَمُها يبتهجُ بيدي. يخفقُ قلبي. أدمعُ. يتلعثمُ لساني.

خشيةٌ

تهبُّ على ذاكرتي رائحةُ النيلِ بغُربتي. أخشى العطشَ. أبحثُ عن مقوِّياتِ الذاكرةِ.

التهامٌ

لقطةٌ قديمةٌ تُعيدُ لي مكانًا كاملا. أتحسَّسُ الفراغَ حولي. تلتهمُني الأنقاض كما التهمتْ بصماتِ المشرَّدينَ في الأماكنِ.

باسمٌ

أمسكَ بالقائمةِ النهائيَّةِ. شطبَ أسماءً. رفعَ أسماءً إلى أوَّلِها. ابتسمَ ودعا بالتوفيقِ للجميع.

عصفورٌ

الشمسُ يميني. الرمالُ الحارقةُ يساري. وعليَّ أن أستولدَ شجرةً ونهرًا لأُؤنسَ بشَدْوِي وحدة المسافرين بالصحراء.

صدٌّ

حاولَ الخريفُ أن يعصفَ بخطواتي؛ أخرجتُه من فصولي.

صورةٌ

واقفٌ في جهةٍ. واقفةٌ في أخرى. وما بيننا أنينٌ ونبضاتُ فرحٍ وكرامةٌ جريحة.

جسارةٌ

لم يُنْصِتْ للأمرِ واقتربَ. اتَّسَعَتْ رؤيتُه وصمتَ صاحبُ الصوتِ للأبد.

صهدٌ

انتظرتِ الأمُّ إشراقَ شمسِ ابنها من غُربتِهِ. لفحها الصهدُ ومازالتْ تنتظرُ.

اعتذارٌ

عندما أمرُّ بالمسجد الصغيرِ قبلَ الحرمِ، أعتذرُ له، وأسارعُ إلى ألفِ صلاةٍ.

يُتْمٌ

بكى النهرُ على يُتْمِه الوشيكِ. رمقَه أبناؤه بلامبالاةٍ وعادوا إلى تصارعٍ يستكملُ الجفافَ.

كفافٌ

يكادُ النهرُ يُسقيني بحُضْنِه الضحلِ، فلا أعرفُ منْ منَّا سيرحلُ ومَنْ سيبقى ليُصارعَ الكفافَ.

أشواكٌ

شجرةُ سُنْطٍ تذرفُ الدمعَ صَمْغًا على أشواكِها الساقطة. وتحتها ينزفُ ابني دمًا من أشواكٍ تتحرَّشُ بقدميْه.

مهاجرون

غرابُ ينقرُ جُثَّةً. يتشمَّمُ فيها رائحةَ حياةٍ. تحاولُ دمعةٌ أن تُسْقِطَهُ. يواريهما وينتقل إلى المُهاجِرِ التالي.

obeikandl.com